(213) وحاصل التمثيل هو انّ الطاعة والعبادة والقربات كلها تبارك وتعالى، فمن قدمها إليه و قام بها لاَجله فقد بذر بذرة في أرض خصبة سوف ينتفع بها في لقائه سبحانه. وأمّا من عبد غيره و قدم إليه القربات راجياً الانتفاع به، فهو كرجاء الظمآن الذي يتصوّر السراب ماءً فيجيئه لينتفع به ولكنّه سرعان ما يرجع خائباً. إلى هنا تمّ ما يشترك فيه الظمآن والكافر، أي المشبه به والمشبه، ولكن المشبه، أعني: الكافر الذي شبه بالظمآن فهو يختص بأُمور أُخرى. أولاً: انّه عند مجيئه إلى الانتفاع بأعماله يجد ا هو المجازي لا غير. وثانياً: انّه سبحانه يجزيه بأعماله. وثالثاً: فيوفيه حسابه. وما ذلك إلاّ لاَنّ ا سريع الحساب. وعلى ضوء ما ذكرنا فقد أُريد من الظمآن الاسم الظاهر الظمآن الحقيقي، وأُريد من الضمائر الثلاثة في "وجد" "وفّاه " "حسابه" الظمآن المجازي أعني الكافر الخائب.